المؤرخ [م. محمد إلهامي]

اللهم اجعل كلامى وكتابتى خالصة لوجهك الكريم، اللهم لا تجعل لأحد سواك فيها نصيبا، اللهم طهرها من الرياء والعجب، والغرور والكبر، والعناد والانتصار للنفس، وحب الشهرة وحب المدح.. اللهم إن كان فيها الخير فيسرنى لها ويسر نشرها وقراءتها، وإن كان فيها الشر فأبعدنى عنها وعسرها لى واكتب لها الموت والفناء.. إنك نعم المولى ونعم النصير.

الأربعاء، فبراير 28، 2018

رأي الغزالي في محمد بن عبد الوهاب

على غير ما يتوقع الكثيرون، فقد احتفى الشيخ الغزالي بالحركة الوهابية وزعيمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفاوة كبيرة، ورآها ردة فعل إسلامية على ما ساد الدولة العثمانية وقتها من ظروف الانحراف، وقدر لزعيمها محمد بن عبد الوهاب غيرته الشديدة على التوحيد، وإنفاق الحركة طاقتها ومجهودها في تنقية العقيدة وإزالة الخرافات والأوهام التي علقت بأذهان الناس وقلوبهم، ويُفهم من بعض عبارته أن أتباع محمد بن عبد الوهاب لو تخلوا عن التشدد والغلو لما كان للحركة أن تُهزم.

وكنا ذكرنا في مقال سابق منهج الشيخ الغزالي وطريقته في التفكير وميزانه في تقييم للرجال، وكيف أنه بهذا المنهج قد اجتمع عنده في ميزان المصلحين من قد يُحسب أنهم متنافرون ومختلفون. وفي هذه السطور سنستعمل عبارات الغزالي مع الحد الأدنى من التدخل للربط بينها، فالممارس لكتب الغزالي يعرف أن أغلب إنتاجه دفقات أديب، فالموضوع الواحد متناثر في كتبه مستلزم للمجهود في تتبعه.

1. زمنه وبيئته

يعدد الغزالي ظروف العالم الإسلامي المخيمة في تلك الفترة فيقول: "كان الجهل الغليظ يلف كل شيء، وكانت عجمة الدولة سبباً في تخلف المسلمين دينيا ومدنيا، وانتشرت البدع والخرافات، وتحول الإسلام إلى رسوم ميتة، وأحاديث واهية أو موضوعة، وكَثُرَتْ صور الشرك الجلي والخفي، وأعلن التصوف الجاهل على هذا كله إذ أن طرقه دخلت كل مدينة وقرية. ومن الناحية المدنية العامة توقف الركب الإسلامي في مكانه، لا يدري وراء حدوده شيئا بينما العالم يفور ويمور بحركات وفلسفات جديدة غيرت نظم الحكم، وكشفت المجهول من القارات، واستعملت قوى الكون وأسراره فى تجديد حياتها وأسلحتها، وقد ورث الحكم العثماني سيئات الحكم الفردى فى الدول الإسلامية السابقة وضم إليها جديدا من الجبروت والاستعلاء، وربما قتل السلطان جميع إخوته حتى لا ينازعوه السلطة، ومنح السلطان امتيازات أجنبية للطوائف النصرانية المختلفة جعلها دولة داخل الدولة، واستغل الأعداء ذلك أسوأ استغلال. ومع أننا نعيب على العرب تقاعسهم في خدمة الثقافة الإسلامية الصحيحة إبان هذه القرون الهامدة من الحكم التركي، إلا أننا نذكر أن الحركة الوحيدة التي نهض بها العرب لإصلاح العقائد والعبادات ومحو ما شابها من زيغ وانحراف قاومتها الدولة بالسيف حتى أجهزت عليها.. نعني حركة الإصلاح التي قام بها محمد بن عبد الوهاب في جزيرة العرب"[1].

2. صفاته

في تلك الأجواء خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب، "وهو من هو غيرة على عقيدة التوحيد ودفاعا عنها"[2]، وقد عُرف "بين الناس بأنه داعية غيور على عقيدة التوحيد، يجب أن يمحو من الأذهان أن

الفقير إلى الله

محمد إلهامي

عرض الملف الشخصي الكامل الخاص بي

ابحث في "المؤرخ"

البحث

تزكيات

د. يوسف القرضاوي
الشيخ حازم أبو إسماعيل
د. فيصل الحفيان
د. محمد موسى الشريف
د. عطية عدلان
د. سيف الدين عبد الفتاح
د. حاكم المطيري
د. حاكم المطيري (2)
د. محمد عباس
د. محمد عباس (2)
د. مازن مطبقاني
د. صفاء الضوي العدوي
د. صفاء الضوي العدوي (2)
د. عبد السلام البسيوني
محمد بن طاهر البرزنجي
د. راغب السرجاني
د. راغب السرجاني (2)
د. حسن سلمان (إريتريا)
د. شهاب أبو زهو
أ. سناء عبد الجواد (أم الشهيدة أسماء البلتاجي)
الشيخ صفوت بركات
أ. رشيد ثابت
أ. علاء سعد حسن

مؤلفاتي

والآن أتذكر: مذكرات رفاعي طه - إعداد وتحرير
السلطان عبد الحميد الثاني في الذاكرة العربية - تحرير
ما لا نعرفه عن رسول الله للشيخ حازم أبو إسماعيل - تحرير
في أروقة التاريخ [2]
في أروقة التاريخ [1]
حزب العدالة والتنمية التركي
نحو تأصيل إسلامي لعلم الاستغراب
منهج الإسلام في بناء المجتمع
النثار
محيي الدين بيري ريس

هناك وساطة ما بين الخالق والمخلوق"[3]، ولقد كان "يعلم أن الإسلام عقيدة ونظام. وأنه دين يتعامل مع النفس والمجتمع والدولة"[4].

3. كفاحه وآثاره

من هنا بدأت "الحركة السلفية التى قادها فى القرن الماضى محمد بن عبد الوهاب، إن كل غيرة على التوحيد مشكورة، وكل جهد لتنقية العقائد من الشوائب والأقذاء مقدور! ونحن نأبى الإغضاء عن مسالك أقوام يرهبون الأموات أو الأحياء أكثر مما يرهبون الله، ويطلبون منهم ما لا يطلب إلا من الله سبحانه.. وما أعرف مسلما ذا عقل يخاصم هذه الحقائق أو يعترض أصحابها"[5]، وحيث كانت "الظروف التي يواجهها هي التي تحكم عليه بمنهج معين يتخصص فيه ويُعرَف به. رفع محمد بن عبد الوهاب شعار التوحيد، وحُقَّ له أن يفعل؛ فقد وجد نفسه في بيئة تعبد القبور، وتطلب من موتاها ما لا يُطلَب إلا من الله سبحانه"[6].

ومن ثَمَّ "فليس معنى هذا أنه استوعب تعاليم الإسلام كلها إيضاحا وتبيانا.. إن هناك مصلحين آخرين أمكنهم أن ينصفوا جوانب أخرى من الدين نالها الغمط وغطاها الجهل. واهتمام ابن عبد الوهاب بأمر العقيدة ضرب من التخصص العلمى أملى به المزاج النفسى وأوحت به ضروريات البيئة"[7].

"الواقع أن حركة ابن عبد الوهاب من الناحية العلمية سليمة، وقد تكون الوسائل الرديئة[8] هي التي هزمتها"[9]، "ولو رزق محمد بن عبد الوهاب أتباعا ذوى حكمة وبصيرة لكانت الأقطار التى انفتحت له أضعاف مساحتها الآن.. إن الدعاة المصابين بضيق الفطن، واصطياد التهم، وشهوة الغلب يضرون أكثر مما ينفعون"[10].

هذه شهادة رجل هو من أكثر الناس انتقادا لمسلك السلفية المعاصرة، بل ربما يُعَدَّ من ضمن أعدائها، وكم كان بينه وبينهم سجالات عنيفة، وهو أمر لا يفسر إلا في ضوء ما قدَّمناه من قبل عن منهج تفكير الغزالي.

والواقع أن الحركات الإسلامية في مثل حال الأمة هذا تحتاج أن تتعامل مع خلافاتها كتوظيف يتجه إلى التكامل والتضافر، ولعل الأمة لم تؤت من بابٍ أشد وأقسى مما باب تنازع وتفرق العاملين للدين حتى إن بعضهم وظفته الأنظمة الاحتلالية والاستبدادية ليعمل ضد البعض الآخر، وما درى المساكين أنهم يطعنون أنفسهم حين كانوا يطعنون إخوانهم، ثم لم يجن الغالب شيئا بعدما أقصى صاحبه، بل دارت عليه دائرة النظام فصار من المذبوحين إما بيد النظام وحده أو بيد النظام المتحالف مع فصيل إسلامي آخر!!

وباستقراء الواقع فإن الذين يحملون همَّ الدين والعمل له هم أكثر الساعين إلى الاستفادة من كل الطاقات والباذلين الجهود في إصلاح ذات البين وتقريب المسافات، بينما من انصرف عن همِّ الأمة فاعتزل في كهفه العلمي أو محضنه التربوي أو مكتسبه الحزبي أو محرابه التعبدي فإنه يتضخم لديه قيمة ما يفعل ويحقر من شأن غيره وعمله.

وفي هذا المعنى يقول الشيخ عبد الله عزام: "بالمعايشة مع الإنصاف يمكن أن تذوب كثير من الخلافات بين الجماعات وتنصهر الطاقات من شتى المآرب والدعوات في بوتقة العمل الواحد، وعلى حرارة الأحداث وسخونة الوقائع والمشكلات. وبالمعايشة فوق أرض المعركة تبددت كثير من الأوهام، وزال كثير من الغبش واللبس الذي نشأ في الظلام، وأدرك الإنسان أن العمل الجدي الواقعي غير الأحلام العذبة التي تداعب الخيال، وإن الآمال لا بد لها من عظام الرجال لينقلوها إلى وقائع وأفعال. وبالتجربة

رحلة الخلافة العباسية (3 مجلدات)
التأمل؛ كيف تصل إلى اليقين
تاريخ الإخوان المسلمين - ألبوم مصور

حساباتي على مواقع التواصل
telegram
Academia
facebook
twitter
goodreads
google+
youtube
VK

بعض ما أنشر فيه
المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية
مجلة المجتمع الكويتية
الخليج أون لاين
مدونات الجزيرة
مجلة البيان
طريق الإسلام
شبكة رصد
إسلام أون لاين
رابطة علماء أهل السنة
قصة الإسلام
الألوكة
ساسة بوست
نون بوست
تركيا بوست
أمة بوست
الخليج أون لاين
ترك برس
جريدة الأمة
المربّي
المختار الإسلامي
أرشيف الدولة العثمانية

مدوناتي
آيات حب
محمد جلال كشك

ما استحسنه القراء
أسير الفضل أم أسير الحق؟
أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني وكم علمته نظم القوافي ... فلما قال قافية هجاني *** وإني لأعترف أول المقال أن فضل جماعة...
لهذه الأسباب لن أدعم الشاطر
قبل الدخول في المقال: هذا ليس انتقاصا من شخص خيرت الشاطر، ولا نسيانا لما حاق به من ظلم واضطهاد، ولكنه اختلاف مع الموقف السياسي فحسب! وهذ...
صديقي عمرو عزت، لا تنظر كثيرا في المرآة
بيني وبين الصديق عمرو عزت نقاشات منذ زمن يمكن أن نصفه بالطويل، منذ زمن المدونات.. سيظل عمرو من بين الأقلام التي أتمتع بأسلوبها وأنفر من أ...

الحية الواقعية أدركت أن الجماعات الإسلامية يكمل بعضها بعضا، ولا غنى عن التعاون على البر والتقوى، ولا يمكن لأي حركة أن تقيم مجتمعا إسلاميا بدون الاستفادة من طاقات المسلمين، وأن تكسب كل ذرة خير تستطيعها في صالح العمل الإسلامي ابتغاء مرضات الله"[11].

نشر في مدونات الجزيرة

---

[1] الغزالي، **الدعوة الإسلامية في القرن الحالي**، (القاهرة: دار الشروق، 1998م)، ص50 باختصار. وانظر: الغزالي، **معركة المصحف**، ص162 وما بعدها.

[2] الغزالي، **السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث**، (القاهرة: دار الشروق)، ص20.

[3] الغزالي، **معركة المصحف**، ص162.

[4] نفس المصدر

[5] الغزالي، **مستقبل الإسلام خارج أرضه: كيف نفكر فيه**، (القاهرة: دار الشروق، 1997م)،ص56.

[6] الغزالي، **مائة سؤال عن الإسلام**، ط4 (القاهرة: دار نهضة مصر، يوليو 2005م)، ص270؛ الغزالي، **معركة المصحف**، ص162، 163.

[7] الغزالي، **معركة المصحف**، ص162، 163.

[8] أغلب الظن، وهو ما يوحي به سياق العبارة، أن المقصود بالوسائل الرديئة هي ما استعملته الدولة العثمانية وجيش محمد علي في تحطيم الحركة الوهابية، وقد تُحمل العبارة بنوع تكلف على وسائل الحركة الوهابية نفسها في الانتشار.

[9] الغزالي، **مائة سؤال عن الإسلام**، ص295.

[10] الغزالي، **مستقبل الإسلام خارج أرضه**، ص56.

[11] الشيخ عبد الله عزام، **الذخائر العظام**، 2/ 728، 729.

كتبها محمد إلهامي في 2/28/2018 09:25:00 ص

التسميات: ساحات الفكر, قضايا تاريخية

ليست هناك تعليقات:

إرسال تعليق

Google حساب

رسالة أحدث الصفحة الرئيسية رسالة أقدم

الاشتراك في: تعليقات الرسالة (Atom)

ولا ينبئك عن "كباريه الأندلس" مثل بلال فضل!

يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في موسوعته الفريدة الشهيرة "إحياء علوم الدين": "إذا دخل بزاز ونجار وبناء وحائك داراً م...

قصة طالوت تتكرر في مصر!

بين فلاسفة التاريخ خلاف: هل الظروف التاريخية هي من يصنع البطل، أم أن البطل هو من يحفر وينحت في الصخور حتى يبني مجده ومجد قومه ويصل إلى ما ير...

يوسف زيدان.. الحقد يولد الجهل

كتب يوسف زيدان –على صفحته على الفيس بوك- رسالة يعلق فيها على خطاب الرئيس محمد مرسي في الهند، وقد ذكر له سبعة أخطاء فادحة الجه...

ردا على إبراهيم الهضيبي ودعوة لدعم عبد المنعم الشحات

حسنا، في مقالات السجال يحسن البدء بتوضيحات.. لا أعرف إبراهيم الهضيبي إلا من خلال ما يكتب، قرأت له كثيرا، ولا أتذكر أني اتفقت معه إلا قليل...

الشورى الإخوانية.. ليست شورى

في انتخابات البرلمان 2010 سرت دعوات المقاطعة في المشهد السياسي المصري بعد أن صار مؤكدا أنها انتخابات مزورة بعد أن أُلغي الإشراف القضائي، ولك...

بالخرائط.. كيف تفهم تاريخ الأندلس

لم تزل تظللنا ذكرى النكبة الأندلسية الثالثة والعشرون بعد الخمسمائة، وما زلنا نحاول استثمار هذه الذكرى في تعريف القارئ الكريم بالأندلس ...

لماذا صار "المهندس" أسطورة؟!

قال حكيم التاريخ ابن خلدون: "واعلم أنّ الهندسة تفيد صاحبها إضاءة في عقله واستقامة في فكره لأنّ براهينها كلّها بيّنة الانتظام جليّة ال...

التسميات

تدوينات سريعة (68)
تصحيح مسار الحركات الإسلامية (191)
رحيق الكتب (37)
ساحات الفكر (400)
صحافة وإعلام (9)
قضايا تاريخية (367)
لمسات الفن (14)
ما كتبته بدموعي (36)
محاولات قصصية (8)
معارك السياسة (372)
من زوايا التاريخ (26)
نسمات الروح (29)

اشتراك في

المشاركات

تعليقات

أرشيف المدونة الإلكترونية

◄ 2021 (16)
◄ 2020 (27)
◄ 2019 (61)
▼ 2018 (70)

◄ ديسمبر (4)
◄ نوفمبر (3)
◄ أكتوبر (2)
◄ سبتمبر (5)
◄ أغسطس (6)
◄ يوليو (4)
◄ يونيو (8)
◄ مايو (5)
◄ أبريل (8)
◄ مارس (8)
▼ فبراير (8)
رأي الغزالي في محمد بن عبد الوهاب
أيهما أفضل.. دولة فاشلة أم دولة قوية؟
ملامح خطة عامة للأمة الإسلامية
لا تسمعوا لحمزة نمرة
كيف عاش اليهود في الأندلس
الشريعة للمقاومة.. عاطفة ووضوح
لحظة سقوط السيسي
القرآن المحفوظ دليل المقاومة!
◄ يناير (9)
◄ 2017 (84)
◄ 2016 (133)
◄ 2015 (187)
◄ 2014 (61)
◄ 2013 (59)
◄ 2012 (100)
◄ 2011 (95)
◄ 2010 (32)
◄ 2009 (14)
◄ 2008 (7)
◄ 2007 (5)
◄ 2006 (76)
◄ 2005 (81)